التفكير والتيارات اليسارية «الليبرالية» التي هبّت من جهة مبام وميرتس باتجاه امراء الليكود. وهو لم يكن شريكاً في الموقف في النظرة القانونية لدان مريدور التي تعتبر الارهاب العربي احداث جنائية من جانب اشخاص فرديين. وهو لم يشارك باحتفالات «حقوق المواطن»، لدان مريدور وبيغن، اللذان أيّدا مع بدايات الانتفاضة تقديم جنود وضباط الى المحاكمة، وعارضا سنّ قانون للعفو عنهم. وهو لا «يمقت» غاندي [رحبعام زئيفي، زعيم موليدت الذي يدعو الى ترحيل العرب]... والاهمّ فهو لا يقدس الحكم الذاتي واتفاقيتي كامب ديفيد اللتين من خلالهما اعترف مناحيم بيغن، لأول مرة في تاريخ الصهيونية، بـ «الحقوق الوطنية» للعرب في ارض ـ اسرائيل. وباختصار، فإن نتنياهو «ليس وريث بيغن، وإنْ كان قد حصل على الوراثة فانه الوريث الروحي لجابوتينسكي وابراهام شتيرن، لدافيد بن ـ غوريون وغولدا مئير (لا يوجد شعب فلسطيني) (**المصدر نفسه**).

وإذا أضيف لهذا أقوال نتنياهو قبل المؤتمر وبعده فهذا يعني انه «سيحاول رصّ الصفوف مع تسومت ومـوليدت والمفدال وبقية المتديّنين من المعارضة لتشكيل جبهة قومية واسعة، وسيعزز الخط النشط للحركة. فدعوته لمقاومة الحكومة بالوسائل البرلمانية وغيرها، تعني، بالتأكيد، انه سيدعو، أيضاً، الى مظاهرات شعبية واسعة ضد اللامبالاة من جانب الحكومة في الحرب ضد الارهاب» (**المصدر نفسه**).

غرور ومبالغة

أطلق نتنياهو خلال الحملة الانتخابية الكثير من التصريحات التي تضمّنت قدراً كبيراً من الغرور والمبالغة، خاصة تلك المتعلقة بالصورة التي رسمها لنفسه وكأنه المنقذ، أو تلك المتعلقة ببدء العمل لاستعادة السلطة. فرداً على تصريحاته من ان انتخابه يشكّل «عصراً جديداً في السياسة الاسرائيلية»، قال مدير معهد ديفيس للعلاقات الدولية في الجامعة العبرية، غابي شيفر، «ان نتنياهو يستند في أقواله هذه الى افتراضين: الاول، هو ان النظام السياسي في اسرائيل يغيّر جلده القديم ويستبدل سياسيين مسنين بسياسيين شبان، ويلبس زيّاً جديداً على طراز النظام الجديد [للرئيس الاميركي، بيل كلينتون]، والثاني، هو انه بانتخاب نتنياهو الذي كان شريكاً في قرار تغيير طريقـة الانتخـابـات لرئاسة الحكومة تتحرّر اسرائيل من أمراض طريقة الانتخابات النسبية، وان السياسة الاسرائيليـة ستتمتـع، منـذ الآن، بكل مزايا النظام الرئاسي الاميركي ثنائي الحزب. لكن كلا الافتراضين لا يصمدان أمام الواقع، لأن تصرفات وأساليب كلينتون أصيلة ومميّزة، بينما تصرّفات وأساليب نتنياهو هي تقليد غير ناجح جداً. وهناك فرق جوهري بينهما: ففي حين يعتبر كلينتون منتجاً بارزاً لما يسميه علماء الاجتماع والعلوم السياسية الاميركيين «الحضارة ما بعد المادية»، فإن نتنياهو هو منتج بارز للحضارة المادية، المبسطة والقائمة على استخدام القوة، من انتاج مدرسة الليكود بزعامة شامير وارنس. فبعكس نتنياهو، ضيّق الافق، ذو التفكير المحدود، احادي الاتجاه، والمفاهيم الاجتماعية المبسطة، فإن كلينتون وقادة «ما بعد المادية» من الشبان الآخـرين في الولايـات المتحدة الاميركية وأوروبا هم رجال ذوو آفاق واسعة، حصلوا على التعليم والتربية في جامعـات ليبـرالية، وترعرعوا في مجتمعات راسخة، تواجه أزمات اجتماعية (وليس سياسية بالذات) صعبة، ويدركون جيداً ان المفاهيم المادية الضيقة، المرتكزة الى مفاهيم القوة... هي، في الحقيقة، من تراث الماضي. فبدلاً من المفهوم المادي الضيّق المركز على القوة، يؤمن القادة الاميركيون والاوروبيون الشبان هؤلاء بتعزيز حقوق الفرد والمواطن، وبالحاجة لمعالجة جذرية لمشاكل البيئة، وبنزع السلاح عامة، وسلاح القتل الجماعي بشكل خاص، وبالحاجة لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية... وبحق تقرير المصير للافراد والجماعات الاجتماعية والسياسية، وبالحاجة الى خلق عالم أكثر عدلاً يقوم على تعاون أكبر بين الشعوب على أساس الاحترام المتبادل. ويبدو ان ليست هناك حاجة للاشارة الى الفروق الرهيبة بين نتنياهو وأشباهه وبين هؤلاء» (**هآرتس**، ١٩٩٣/٤/٤).

من الجهة الاخرى، وعلى الرغم من الفجوة الكبيرة في العمر بين رابين ونتنياهو، فإن الشبه بينهما في أي مجال آخر كبير. فعملياً كلاهما من جيل سياسي واحد، لا يعتبر الانتماء اليه مسألة تتعلّق بالعمر، بل بالمفهوم والاسلوب السياسي (**المصدر نفسه**).